من القرآن المعجز الذي لا يستطيع الجن والانس ان ياتوا بمثله
وقيل المفسرين يعرجون للمشركين اي فظل المشركون يصعدون
في ذلك الباب فينظرون في ملكوت السموات وما فيها من العجايب
لما اسلموا لعنادهم وكفرهم وقالوا انما سحرنا وقرا الكسائي بادغام
لام بل في الراء والباقون بالاظهار ولما اجاب الله تعالى عن
شبهة منكري النبوة والقول بالنبوة مفرع على القول
بالتوحيد ودلايل التوحيد منها سماوية ومنها ارضية بدا انها
بذكر الدلايل السماوية فقال مفتتحا بحرف التوقع ولقد
جعلنا بما لنا من العظمة والقدرة الباهرة في السما بروجا
قال الليث البروج واحدها برج من بروج الفلك والبروج
هي النجوم الكبار ماخوذة من الظهور يقال تبرجت المراة
اذا ظهرت واراد بها هي المنازل التي تنزل بها الشمس والقمر
والكواكب السيارة وهي اثنا عشر برجا الحمل والثور والجوزا
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب
والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزا والسنبلة والقمر
وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله
القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وهذه البروج
مقسومة على ثلاثماية وستين درجة لكل برج منها
ثلاثون درجة تقطعها الشمس في كل سنة وبها تتم دورة
الفلك ويقطعها القمر في ثمانية وعشرين يوما قال ابن عباس
في هذه الاية يريد بروج الشمس والقمر يعني منازلهما وقال

عطية

عطية هي قصور في السما عليها الحرس وقال مجاهد هي النجوم
العظام قال ابو اسحاق يريد نجوم هذه البروج وقرا نافع وابن
كثير وابن ذكوان وعاصم باظهار دال قد عند الجيم والباقون
بالادغام وزيناها اي السما بالشمس والقمر والنجوم والاشكال
البهية للناظرين اي المعتبرين المستدلين بها على توحيد
خالقها ومبدعها وهو الله الذي احسن كل شي خلقه وصوره
وحفظناها من كل شيطان رجيم اي مرجوم وقيل ملعون
قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات
وكانوا يدخلونها ويسمعون اخبار الغيوب من الملايكة
فيلقونها الى الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا
من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا
من السموات كلها فما منهم من احد يريد استراق السمع الا
رمي بشهاب فلما منعوا تلك المقاعد ذكروا ذلك لابليس
فقال لقد حدث في الارض حدث فبعثهم ينظرون فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن فقالوا والله هذا
حدث وقوله تعالى الا من استرق السمع بدل من كل شيطان
رجيم وقيل استثنا منقطع اي لكن من استرق السمع
واستراق السمع اختلاسه قال ابن عباس يريد الخطفة
اليسيرة وذلك ان الشياطين يركب بعضهم بعضا الى سما
الدنيا يسترقون السمع من الملايكة فيرمون بالكواكب
كما قال تعالى فاتبعه شهاب مبين وهو شعلة من نار
ساطعة وقد تطلق للكواكب لما فيه من البريق يشبه شهاب
النار فلا يخطي فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه وجنبه

والهيئات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)